

هو من رأيي

---

بقلم: سارة أحمد

احترت كثيراً عندما سألتني: متى رأيت الله؟ فمنذ زمن طويل وأنا أشعر بديمومة تامة ومستمرة لرؤيتي له إدراكاً ونظراً وبصراً!

فهل أتحدث عن رؤيتي العينية له؟

رأيتَه في كل جميل حولي.. في كُلِّ بديعٍ خَلَقَهُ.. في الكون، من أكبر جرم إلى أصغر فراشة، في روعة البحر وشموخ الجبل واتساع الصحراء وسريان الأنهار... في التناسق بين المخلوقات ووحدها كنسيجٍ كونيٍّ مَرِنٍ.

أم أتحدث عن رؤيتي القلبية له؟

رأيت الله يملأ قلبي، ويحميني، ويدعني عنيته تحوطني... قَوْمِنِي ومللم حطامي مراراً، ألزمني مَعِيَّتِهِ؛ ما ناجيته إلا انتشلي.. ما قصدته إلا أعطاني.. وحين أغيب لا يغيب.. وحين أعود أجد الحسنى وزيادة..

لا، سأحدث عن رؤيتي العقلية له:

هذا أوقع، وأعقل، وأجدر بالقياس؛ لقد خلقتني وبناني، وخلق بداخلي ثلاث نطف هي الأروع.. فيهن يكمن بدء الخلق وانتهاهؤه.. فما أروع أن تحمل معجزة عينية تكبر، وتكبر، وتنمو، وتتحرك، وتبتسم، وتبدع، وتتعلم...

بل كم نجانا من مهالك محققة، وكان آخرها حين شبت النار في بيتي وقت غيابي لأسبوع عن المنزل دون أن يتأذى أحد، ونزل اللطف من حيث لا أدري.. حتى أنني رأيت اللطف ولم أر النار!

حقاً وصدقاً!

أنا لم أر الله.. هو من رأي، ومس نوره قلبي، وهداني لرؤيته ولرؤيه الكون من خلاله.. منه البدء، وهو صاحب الطريق، وإليه المنتهى.